

# حدود الجنس الأدبي في الرواية المغربية

## بين سلطة المرجع وفاعلية التخيل

"دليل العنقوان لعبد القادر الشاوي أنموذجاً"

أ.د. لخضر بن السايح - أ. نصيرة لكحل  
جامعة الأغواط.

### Résumé.

L'un des problèmes les plus importants qui correspondent aux universitaires et aux chercheurs dans le domaine du genre est dans la façon dont ils sont formés à partir, et compte tenu de l'intervalle entre le genre et la dernière frontière et le degré de conformité avec ces frontières, et s'il y a un cadre qui régit déjà le processus de mode texte dans un certain sexe; Boualtali associée à cette étude Profils Alojnasah CV -bossvha nouvellement genres va Alckl- offrant un nombre limité de questions Alojnasah soulevées par l'écriture de référence. Le plus important de ces questions peut être réduite à la question clé est la suivante: quelles sont les limites de cette écriture CV et spécificités par rapport à d'autres écrits littéraires, en particulier le roman?

ارتبطت الملاح الأجناسية للسيرة الذاتية -بوصفها جنساً حديثاً بصدد التشكل- بطرح عدد محدود من القضايا الأجناسية التي تطرحها الكتابة المرجعية . وأهم هذه القضايا يمكن اختزالها في استفهام رئيسي هو:

ما هي حدود هذه الكتابة السير ذاتية وخصوصياتها بالقياس إلى غيرها من الكتابات الأدبية الأخرى وخاصة الرواية ؟

## 1/- حدود الجنس الأدبي / حدود الكتابة المغربية:

إن من أهم الإشكاليات التي تقابل الدارسين والباحثين في حقل الأجناس الأدبية تتمثل في الكيفية التي تتشكل بها؛ وبالنظر في الحدود الفاصلة بين جنس أدبي وآخر ومدى التقيد بهذه الحدود؛ وكأن هناك إطاراً سابقاً يحكم عملية وضع النص داخل جنس معين؛ وذلك لأن "كل نوع يتم تعريفه من خلال الرجوع إلى النظام وللأنواع الداخلة فيه، وعليه فإن النوع الأدبي يُفهم في علاقته مع الأنواع الأخرى"<sup>1</sup>.

و"الرواية" باعتبارها نوعاً من الأنواع الأدبية وجنساً من أجناسها لا تتوفر على قوانين قارة أو ثابتة (...).؛ وكأن "الرواية" هي الجنس المفتوح على امتصاص كل أجناس الإبداع الأخرى ويمكنها الاستفادة منها جميعاً كما أنها تضع علاقات معها فالبدأ الحوارية - كما يرى ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtene) - "لا يقتصر على الشخصيات والأحداث أو اللغة ولكنه يتجاوزها إلى الأنواع و الأجناس التي تتجاوب في الفضاء الروائي والذي يشكل أفقاً مفتوحاً على إمكانات غير محدودة الإبداع"<sup>2</sup>؛ وهذا ما سعت إلى تأكيده القراءات المضطلة بدراسة ومقاربة الرواية المغربية المعاصرة - كمثل على ذلك - بقولها بعدم صفاء النوع الروائي بالنسبة لمتن اللبديات؛ وهو الأمر الذي يتجلى من خلال اختراق المكون السير الذاتي للرواية وهو خرق بالضرورة للميثاق الروائي المثبت على صفحة الغلاف.

من هنا جاء جوهر الحديث عن طبيعة هذا الميثاق ودلالاته، ومن دون الخوض في التعريفات النظرية لمفهوم جنس "السيرة الذاتية" ودون الاحتكام إلى تصور ثابت أواجهز لمفهوم الرواية - لأننا سوف نشير لنقاط التداخل والاختلاف بينهما - فإن اشتمال هذه الكتابات على خصائص يتداخل فيها الروائي بالسير ذاتي، أمرٌ يدعو إلى إعادة النظر في الأسباب التي جعلت الرواية المغربية في بدايتها تستقي مادتها انخام من التجربة الذاتية بحيث أن الذات الفردية للكاتب المغربي أصبحت مادة الحكي و مرجع الأساس للكتابة؛ من خلال اقتران ولادة الرواية في

المغرب بلحظة وعيٍ حادٍ بالأنا من خلال استعادة التاريخ الشخصي للمثقف المغربي عبر السرد ، ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها :

الانتقال من عهد الاستعمار إلى عهد الاستقلال عبر الإجماع الوطني و الالتفاف حول مشروع الوطنية المغربية إلى الانخراط الاجتماعي ضمن الهموم و المواقع الطبقية الجديدة كل ذلك شكّل منعرجاً أساسياً؛ فجاءت كتابة السيرة كجواب على سؤال اللحظة الانتقالية.

و مما يلفت النظر أن ما أُدرج ضمن خانة الروايات الصادرة بالمغرب خلال الفترة الأولى أنها نصوص تحمل سمات السيرة الذاتية سواءً من خلال الميثاق الصريح المثبت على صفحة الغلاف أو من خلال قرائن نصية تفيد ذلك ؛ ففي "الزاوية" للتهايمي الوزاني (1942 م) نجد ما يوضح أنها سيرة تؤرخ للكاتب في طفولته و شبابه ضمن تجربته الروحية المتصلة بزواية الشرفاء ؛ و تشمل " في الطفولة " لعبد الحميد بنجلون (1954 م) على وقائع تفيد بأنها سيرة ذاتية ...، و تواتت النصوص ذات الطابع السير ذاتي ؛ غير " أن الاهتمام بالسيرة الذاتية في المغرب جاء كاستجابة تدفع بشعور كاتب السيرة بأهميته السياسية و الاجتماعية و بالتطلع إلى اكتشاف ذاته وسط التغيرات الاجتماعية والثقافية"<sup>3</sup>.

ويمكن القول إن مسار الرواية المغربية سيتخذ من السيرة الذاتية شكلاً ميمناً للتعبير عن علاقة الفرد بالمجتمع ؛ وبالتالي تصبح هوية الأنا موضوعاً للسرد باستعادة عالم الطفولة والشباب ..إلخ ،ومنذ تلك اللحظة و صاعداً سيحظى الميثاق الأتيوبوغرافي بالأهمية البالغة في صياغة المتخيل السردي ؛ بل " أنه ميثاقٌ يعقد الصلة بالميثاق الروائي وكأن السيرة الذاتية أصبحت طريقاً يؤدي إلى عالم السيرة الروائية"<sup>4</sup>.

## 2/- أفق التداخلات النصية :

تعتبر نظرية "الجنس الأدبي" مقولة تصنيفية مجردة تؤدي بنا إلى القول بأن كل تعريف أجناسي هو مجرد تعريف نظري أو مثالي ، فهو لا يستقيم إلا بوجود آثار أدبية ، لذلك فإن الحدود والتعريفات هي في واقع الأمر نصوص تتحدث عن نصوص أخرى إبداعية وتسعى إلى إيجاد

مقولات جامعة بينها ، ذلك أن مقولة الجنس الأدبي تفضي إلى اعتبار بنية موحدة العناصر تنهض على جملة من الخصائص الحيوية المتكاملة وهي "الخصائص الشكلية والمضمونية معا وتكون مجتمعة القرائن دالة على جنس بعينه يتمكن القارئ بفضلها من التعرف على الماهية الأجناسية للنص الذي يؤوله"<sup>5</sup>.

جاء في "معجم نقد مصطلحات الرواية" للطيف زيتوني " أن الرواية نصٌ ثريٌ تخيليٌّ سرديٌّ أو واقعيٌّ غالباً ما يدور موضوعها حول شخصيات متورطة في حدث مهم ، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتشاف المعرفة يُشكل الحدث والوصف عناصر مهمة فيها ، وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها من خلال الشخصية الروائية ؛ فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها وسعيها إلى غاياتها ونجاحها أو إخفاقها في السعي "<sup>6</sup>.

وفي المقابل يصعب الوصول إلى تعريف جامع مانع للسيرة الذاتية والسبب في ذلك أن هذا الجنس الأدبي حديث نسبيا والواقع أن صعوبة إيجاد حد جامع مانع للسيرة الذاتية لا يكمن في حداثة نشأتها فقط بل يكمن "في مرونة هذا الجنس الأدبي وضعف الحدود الفاصلة بينه وبين بعض الأجناس الأدبية مما التداخل واضحاً ومن هذه الأجناس الرواية"<sup>7</sup>.

ولأنه لا يسع الباحث وهو يستجلي خصوصيات جنس أدبي معقد شديد الميوعة كثير التنوع - مثلها هو جنس السيرة الذاتية - إلا أن يتخذ من أبرز التصورات تعريفا لها ، حيث خصص الإنشائي الفرنسي فليب لوجون (Philippe le geune) البحث في السيرة الذاتية من خلال اشتغاله على طبيعة النصوص الأدبية من حيث إخضاعها للإجراء المعرفي ؛ فخرج بتعريف علمي للسيرة الذاتية مفاده أنها : "حكي استيعادي ثري يقوم به شخص واقعي وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته " ووضع حدوداً أربعة للسيرة الذاتية باعتبارها جنساً قائماً بذاته وهي:

1- شكل اللغة : أ- حكي ب- نثري .

2- الموضوع المطروق: حياة فردية وتاريخ شخصية معينة.

3- وضعية المؤلف: إذ لابد من التطابق بين المؤلف و الشخصية التي يحيل على الواقع

4- وضعية السارد:

أ- تطابق السارد والشخصية الرئيسة .

ب- منظور استيعادي<sup>8</sup> .

وبذلك يكون قد حوّل دراسة الأدب إلى ما يشبه " المعادلات العلمية الصارمة التي تنفي التنوع و تعوزها المرونة اللازمة التي من شأنها أن تجعل الإبداع متطور وغير قار"<sup>9</sup> ، أيضا يمكن القول بالنسبة لشرط التطابق بين السارد و المؤلف واستعمال ضمير الأنا في السيرة الذاتية ؛ إن ذلك الأمر أصبح غير وارد ، لأن السيرة الذاتية قد تُكتب بأيّ ضمير من ذلك : كل الضمائر المتكلم أو الغائب شريطة إيجاد عقد ضمني بين الكاتب و القارئ .

يمكن القول إن السيرة الذاتية في الأدب المغربي لم تتحقق باعتبارها جنساً قائماً بذاته رسم معالم حدوده الفاصلة ، بل " كانت كجنس أدبي بصدد التشكل ؛ أنه يستعيد مقوماته الفنية من الأجناس السردية القريبة منه لاسيما الرواية التي تظل صلاتها بها فريدة من نوعها "<sup>10</sup> ؛ ولكن يكفي أن يقر الكاتب من خلال الميثاق المثبت على صفحة الغلاف أنه يروي قصة حياته و يكفي أن يفهم القارئ أن السارد المتحدث هو الشخصية الموضوع.

### 3/- الرواية /السيرة الذاتية :

لقد تمت الإشارة إلى أن السيرة الذاتية تتداخل مع غيرها من الأجناس وأهم هذه الأجناس : التاريخ ، المذكرات ، اليوميات ، الرواية ، وهذا التداخل يعني وجود أوجه شبه بين السيرة الذاتية وكل نوع من هذه الأنواع ، وهذا الشبه لا يمكن أن يصل إلى حد التطابق ، أيّ أنه يوجد بين السيرة الذاتية وهذه الأنواع أوجه اختلاف أيضا فثلا بالنسبة للتاريخ ، يمكن القول إن " السيرة بنوعها الذاتية والغيرية نشأت في حضن التاريخ لذلك فيها بعض ملامحه بل إنها في بعض الأحيان تقترب منه لدرجة تجعل بعض الباحثين يعدونها لونا من ألوان التاريخ "<sup>11</sup> ، وحتهم في ذلك بأن السيرة هي تاريخ الحياة ، " السيرة تاريخ الحياة ، ترجمة الحياة "

وتختلف "السيرة الذاتية" عن "التاريخ" - في نظر بعض الباحثين - في اعتماد كاتبها على التذكر في استرجاع الأحداث ، أو تصور للإنسان أموراً لم تحدث ، وكذلك لا بد لكاتب السيرة الذاتية من اللجوء إلى الخيال حتى يستطيع أن يصوغ الأحداث التي تذكرها في بناء فني ، أما التاريخ فإن دخول عنصر الخيال إليه يعدُّ تشويهاً للحقائق وتزويراً لها ، وليس للذاكرة أي دور في صياغته ، فهو لا يعتمد إلا على الوثائق ، أما " كتابة السيرة الذاتية فإنها عملية إبداعية يمزج فيها المبدع بين الحقيقة والخيال "12.

وقد يعد بعض الباحثين المذكرات واليوميات من أشكال السيرة الذاتية ، غير أنهما في نظر البعض الآخر يختلفان عنها ، ويمكن لكاتب السيرة الذاتية إذا كان لديه مذكرات أو يوميات أن يرجع إليها عندما يكتب سيرته لتعينه على تذكر الماضي .

والمذكرات من حيث " المادة التي تحتويها أوسع مدى من السيرة الذاتية، لأنها تستوعب الأحداث الخاصة ، كما تهتم برصد الأحداث التاريخية وتسجيلها وهو بذلك يخالف كاتب السيرة الذاتية الذي يعنى بواقعه الذاتي أكثر من عنايته بأحداث التاريخة"13 ، أما "اليوميات فهي أكثر قربا من السيرة الذاتية ، إذ أنها سجل للتجارب والخبرات اليومية ، وحفظ الأخبار الحياتية للشخص"14، وتختلف اليوميات عن السيرة الذاتية في أن الأحداث ترد فيها على شكل متقطع غير رتيب...إلخ.

ومن الفروق الجوهرية بين المذكرات والسيرة الذاتية ، أن شخصية كاتب المذكرات تلتزم عدة بالتسجيل والتوضيح لما يدور حولها أما ما يدور داخلها فيظل في الظل ، ونص السيرة الذاتية يحكي ماضيا بسرد متواصل ، فيما تكون "المذكرات واليوميات عبارة عن مدونات لها قوة الوثيقة التي لا يمكن تعديل زمنها"15، أما الرواية فإنها أكثر الأشكال الفنية قربا من السيرة الذاتية.

4/-أفق الاختلاف /التمايز:

تختلف بنية السيرة الذاتية عن الرواية في اعتبارها مغلقة ومنتبهة ؛ لأنها تنتهي مع حياة كاتبها فهي لا تمتد في المستقبل وتلغي كل بعد في هذا الاتجاه فالعلاقات بين الأشخاص والأشياء تبدو حقيقية وواقعية وتُستمد هذه الشرعية من حياة الكاتب نفسها ؛ أما " بنية الرواية فتبدو منفتحة على كل الأزمنة فهي تصوّر حياة الشخص وهي تتطور أمامه على الصفحات" <sup>16</sup>، كما أن السيرة الذاتية تختلف عن الرواية بخيالها المقيد ، فالروائي " يستطيع أن يستخدم الخيال كما يشاء ، ولكن خيال كاتب السيرة ممسوك الزمام لأن السيرة هي إعادة تقديم صورة حياة إنسانية" <sup>17</sup>.

كما أن الرواية تتنازعها عدة انتماءات فهناك حدث يُوّطر أفعال الشخصيات أو شخصيات متضافرة في علاقاتها مع الحدث ، أما السيرة الذاتية فهي تقترن بحياة الكاتب وعبر منظوره الشخصي تتشكل الشخصيات الأخرى .

تعتبر السيرة الذاتية أقرب إلى رواية الصوت الواحد ؛ فلا نجد فيها في الغالب تعدداً في الأصوات وإنما هي أحادية الرؤية ؛ وهي رؤية يتوحد فيها صوت الراوي مع صوت الشخصية الموضوع بحيث لا يستطيع القارئ الفصل بينهما بسهولة، في حين نجد الرواية على الرغم من أنه يُوّطرها ضمير سردي معين - في بعض الأحيان- إلا أن " بنيتها المرنة تسمح بظهور ضمائر سردية أخرى بحسب ما تفرزه المواقف، ومن خلال تعدد الرؤى وأساليب السرد" <sup>18</sup>.

وتختلف الرواية عن السيرة الذاتية في طريقة التعامل مع الزمان والمكان إذ "أن للزمان والمكان في السيرة الذاتية قيمة وثائقية لا يستطيع معها المبدع أن يتجاوزهما ، أما الروائي فيستطيع أن يجعل الزمان ممتد" <sup>19</sup>.

كما أن مسار التلقي يوحى بسلسلة من الاختلافات من ذلك أن أفق انتظار القارئ يحدد نوع التلقي في نهاية الأمر لأنه لا يمكن لأحد أن يخرق قناعات المتلقي في أن الرواية عمل قد يكون تخييلي ، والسيرة الذاتية وثيقة لها بعد واقعي ؛ ذلك الأفق وما يترتب عليه من توجيه سير القراءة إلى هدف محدد في كل من الرواية والسيرة الذاتية ، وعلى كل حال لا يمكن تخطي

الاستعدادات القرائية للمتلقي ؛ أنه فيما يخص "الرواية يندفع بتخيئه للأحداث ولكنه في السيرة مدفوع بفضول معرفة حقيقة ما حصل للآخرين"<sup>20</sup>.

#### 5/- التشابه/ التماثل /التداخل:

وفي مقارنة الباحثين لجزئية التشابه بين الرواية بشكل عام والسيرة الذاتية نجد حديثهم ينصبّ بينهما في البداية -على الأقل- انطلاقاً من تشابه الآليات؛ فهناك من يرى أن السيرة الذاتية تظلّ على ما فيها من خصائص شكلاً روائياً.

وإذا كانت الأقوال السابقة تستند إلى إقرار فعل التشابه بين الرواية بشكل عام والسيرة الذاتية انطلاقاً من تشابه العناصر الشكلية ، فإن هناك آراءً أخرى ترى أن هناك استحالة الحديث عن فارق واضح بين الرواية و السيرة الذاتية طالما أن السيرة الذاتية لا تستطيع أن تحدد هوية للأنا دون جدل مع الآخر ، فهؤلاء النقاد لديهم اعتقاد قويّ بأن "السيرة الذاتية ليست إلا جسراً للعبور إلى كتابة الرواية"<sup>21</sup>، فكان أن ظهر جنساً آخر عُرف برواية السيرة الذاتية.

#### 6/- الوعي بالتداخل /انثاق المفهوم :

تعتبر الرواية السير ذاتية ممارسة إبداعية مركبة بين جنسين سردين معروفين وهما : السيرة الذاتية والرواية ويقصد بالتركيب الذي يستمد عناصره من مرجعيات معروفة وإعادة صوغها وفق قواعد مغايرة من خلال إضفاء التخيل على التجربة الذاتية ، وتوفر" هذه الممارسة الإبداعية حرية غير محدودة في إعادة صوغ الوقائع واحتمالاتها صوغاً فنياً مخصوصاً يناسب متطلبات السرد و التخيل"<sup>22</sup>.

هذا وقد نحت الرواية المغربية منذ السبعينيات من القرن الماضي هذا المنحى و من ثمة فإن النصوص التي يمكن أن تُصنّف ضمن خانة السيرة الذاتية غالباً ما تتخذ شكل الرواية السير ذاتية ؛ حيث تمتاز الوقائع ذات المرجعية بمشاهد و حبات تخيلية تضيف على النص نوعاً من الالتباس في تصنيفها ضمن الرواية أو السيرة الذاتية حيث لا يتقيد الكاتب بمطابقة النص للواقع المعاش ، وإنما يجعل من الكتابة واللغة وابتداع مواقف الذات المتخيلة العنصر الأكثر بروزاً على نحو ما يوجد



في "زمن بين الولادة والحلم" لأحمد المديني (1976 م) ، و"العشاء السفلي" لمحمد الشركي (1987 م) ، "الموت والبحر والجرذ" لفرج الحوار (1985 م) ...إلخ.<sup>23</sup>

وهناك من يعتبر أن الرواية السير ذاتية قد خلّصت السيرة الذاتية من الطابع التسجيلي ويمتلك الكاتب من خلالها عدداً كبيراً من الأدوات التي ينسجم استعمالها مع مرونة الجنس الذي تنطوي تحته السيرة الذاتية وهو الرواية ، ويبدو أن ارتفاع درجة كتابة رواية السيرة الذاتية بالمغرب كان لها أسبابها إلا إن انتشارها كجاً وكيفاً شكّل ظاهرةً جديرةً بالاهتمام لأنها طرحت إشكاليات كثيرة أهمها التصنيف .

#### 7/- الميثاق الأجناسي/الإطار/ التوجيه المسبق :

إنّ هذا التوجيه الجديد في الكتابة من خلال تركيز الكاتب على شخصيته مصوراً ملامحها و هويتها الذاتية كان ذا تأثير واضح في وجود إشكال خاص حول السيرة الذاتية ورواية السيرة الذاتية وهو في هيئة السؤال الآتي: - كيف تُميز السيرة الذاتية عن الرواية وعن رواية السيرة الذاتية ؟ تتجلى الإجابة عن هذا السؤال من خلال اعتماد على أشكال التعاقد بوصفها ظاهرة أجناسية خلافية فاصلة لها صلة وثيقة بالظروف العامة والخاصة المتصلة بإنتاج النصوص وكمييات تشكل أفق التوقع فيها.

ويعتبر الميثاق الأجناسي "ذي تعريف خبري تعريقي تمثل مهمته في الإخبار عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذاك وهو يعبر عن مقصدية كل من الكاتب أو الناشر أو بهما معا لما يريدان نسبته إلى النص في هذه الحالة لا يستطيع القارئ تجاهل أو إهمال هذه النسبة وإن لم يستطع تصديقها أو إقرارها فهي باقية كوجه قرائي لأي عمل<sup>24</sup> ، لكي يستطيع النص توصيل معناه فإنه يلجأ إلى مجموعة من المعايير والمواصفات والاتفاقات التي تكون سابقة عليه - في مكان ظهورها - ومعروفة لدى الجمهور المتلقي والتي بفضلها يستطيع الكاتب أن يخلق وضعية مشتركة بينه وبين القارئ ؛ بحيث يتمكن هذا الأخير من استيعاب ووصف ما لم يصرح به النص وينوي الوصول إليه ، وهذه المواصفات والاتفاقات ضرورية لإقامة وضعية تواصلية معينة (...إنها

" المنطقة المألوفة التي يتلقى فيها الكاتب والقارئ من أجل الشروع في التواصل "25. ويمكن أن نميز بين نوعين من أشكال التعاقد التي يتجلى فيها الميثاق الذي بفضلها تتوقف عند الحدود الفاصلة بين كل جنس أدبي وآخر

#### 8- الميثاق الملحق / المنفصل :

إن الميثاق متى أُبرم خارج الفضاء النص الذي يحتله النص - مهما كان نوعه- لا يمكن أن يكون إلاّ تعاقدًا ما بعديا حيث يعتمد المؤلف فيه على شواهد و معرفة مسبقة بالمؤلف تشير إلى أن ما يكتبه يُعدُّ رواية أو سيرة ذاتية أو رواية السيرة الذاتية، وأهم ما يميز هذه الوضعية التعاقدية الخاصة أن القارئ مدعو إلى أن يبذل خلالها جهدًا تأويليًا قوامه البحث التصريحات المختلفة التي يدلي بها الكاتب لتوضيح الوضعية الأجناسية لبعض كتاباته . ويعتبر هذا الميثاق ملزم بالقوة والإلحاق فيه مشروط بكفاءة القارئ المعرفية المختلفة، لأنها شرط فاصل بين "تحقيق القراءة المطلوب ممارستها على النص أو إهمالها إهمالًا مطلقًا يخرجه حتماً تهميش القرينة الأجناسية" 26 .

9- الميثاق الملحق المتصل : وهو عبارة عن عنوان فرعي ملحق بالنص الأدبي يبين أن ما يتم قراءته هو سيرة ذاتية أم يدور في فلك الأفق الروائي أو أي جنس أدبي آخر يوضع في صفحة الغلاف الأولى. تمثل أهميته في تذييل الغلاف بإشارة التي تحيل على مرجعه النوعي تساهم في دفع التساؤل عن جنسه لأن القارئ من حقه أن يتساءل عن الجنس الأدبي للعمل الذي سيقروءه ، كما " تضمن للعمل الأدبي خصوصيته ؛ كما أنها تؤسس في الوقت ذاته علاقة العمل الأدبي بجنسه الأدبي" 27.

وقد تتوقف عند هذا الميثاق باحثون عديدون لأهميته ؛ لأن في تجليه تأكيداً للعقد بين الكاتب والقارئ وعدم وجوده قد ينهك هذا التوجه و يبعده - أيّ القارئ - عن مقارنة العمل مقارنة جادة "فالإبقاء على التشابه الذي يضمني إلى البحث عن تطابق لن يؤدي إلى نتائج إيجابية في تطوير العمل النقدي المرتبط بالرواية والسيرة الذاتية" 28، هذا ونجد الكثير من أمثلة ذلك في الإبداع المغربي المعاصر ؛ حيث نجد أشهر النصوص لا تحترم الميثاق -في نوعه الثاني- ، بل وقد

تحمل موثيق مزيفة أو إن صح القول خائفةً لمتونها فكتاب " دليل العنقوان " لعبد القادر الشاوي يحمل على الغلاف الخارجي كلمة (رواية) ، و كتاب " زمن الأخطاء " لمحمد شكري يحمل ميثاقاً روائياً في حين يحمل " الخبز الحافي " وهو الجزء الأول التابع لـ " زمن الأخطاء " عبارة السيرة الذاتية الروائية.

يذهب الناقد المغربي "نجيب العوفي" إلى أن التوقيع بمصطلح الرواية على هذه النصوص يقصد " المرأة والوردة " و " الأفعى والبحر " لمحمد زفزاف " ... إلخ ،" يشبه إلى كبير التوقيع على شيكات بدون رصيد "29 ، ولا وشك أنه يوجد في بعض الأحيان ما يشبه الميثاق الضمني والمجسد داخل المتن ؛ مثلاً محمد شكري يذكر اسمه عدة مرات لكن هذا التصريح داخل المتن يناقض الميثاق المرسوم على صفحة الغلاف و الذي يعتبر الكتاب رواية فأَيّ الميثاقين أصدق ؟ وهل خرق الميثاق بقصد أو بغير قصد ؟

إذا كان عن دون قصد فيكون السبب في ذلك أن هؤلاء الكُتَّاب غير ملهون بكل الشروط الفنية ؛ فتصبح الكتابة أميل إلى عدم الوعي العميق بشروط الجنس الأدبي و متطلباته وإذا كان انخرق مقصوداً فهذا يعني أن الكاتب يرمي إلى لعبة سردية معقدة تتداخل فيها الأجناس الأدبية والأساليب الفنية ، وإزاء ذلك يصعب فعلاً الحديث عن جنسٍ أدبيٍ مخصوص - فيما يتعلق ذلك بالنصوص السابقة - يضمن لنا حدوداً واضحةً و جليةً في علاقته ببقية الأجناس السردية التي تجمع بينها وشائج قوية .

إن الموثيق العلنية المزيفة التي يلجئ إليها الكاتب أو ناشرو كتبهم لا تؤكد فقط اضطراباً في مستوى المصطلح بل في مستوى المفهوم الأدبي ، والحقيقة فيما " يتعلق بتصنيف هذه النصوص لا يوجد مثلاً أقرب إلى النمذجة و النقاء يمكن أن يُجسد الميثاق الصريح <sup>30</sup> ، فكان الأجدر أن يعلن المؤلف على غلاف كتابه أنه يروي لنا قصة حياته و أن يأتي المتن الروائي و فياً للميثاق

#### 10/- الجنس الروائي في المغرب / لعبة الكتابة :

يكاد يُجمع المتتبعون لأشكال السرد الأدبي في المغرب على أن السيرة الذاتية قد أخذت مجالاً أوسع ضمن الكتابة السردية الأدبية المغربية ؛ فإن كانت سيرتنا "الزاوية" للتهامي الوازني ، و"في

الطفولة" لعبد المجيد بنجلون تمثلان علامتين مضيئتين في الكتابة السيرية فقد عرفت الكتابات المعاصرة اهتماماً أوسع بهذا الشكل الأدبي ولم يتوقف هذا الاهتمام عند الحد الكمي بل امتد ليشمل الجوانب النوعية أيضاً عبر الاستفادة من تقنيات السرد الروائي ولقد ارتبط هذا الاهتمام أن ساهم في كتابة هذا النوع الجديد المعروف بـ "رواية السيرة الذاتية" مجموعة من الأدباء المثقفين الأكاديميين الذين يشتغلون في حقول ثقافية مختلفة مثل : الناقد الأدبي محمد برادة في " لعبة النسيان" (1987 م) وهناك المؤرخ والمفكر عبد الله العروي في "أوراق" (1989م) وهناك عبد القادر الشاوي في " دليل العنقوان" (1989م)<sup>31</sup>... وغيرهم. وقد وقع اختيارنا على " دليل العنقوان" لعبد القادر الشاوي\* لما للكاتب من أثر على الساحة الأدبية المغربية سواء من حيث ارتباطه بعلم السرد دراسة أو من حيث ممارسته للسرد إبداعاً.

#### 11/-الميثاق الملحق المتصل /"دليل العنقوان" لعبد القادر الشاوي:

حدّد الروائي في صفحة الغلاف الميثاق الذي عقده مع القارئ لتأسيس فضاء محدد للقراءة عندما صنّف عمله في نطاق الرواية ، وإن كانت الدلالة الأولى لهذا المصطلح تفيد سرد مجموعة من الأحداث والوقائع المتخيلة أو الواقعية في نطاق حبكة معينة ووفق تقنيات سردية متعددة ومتنوعة ، فإن قارئ تفاصيل "دليل العنقوان" يجد نفسه مضطراً لاستحضار جنس أدبي آخر وهو السيرة الذاتية ؛ فهل يعود هذا النص بصعوبة تصنيفه إلى مشروع البدايات في الرواية بالمغرب ؟ أم أن سؤال هويته الأجنبية مجرد امتداد لمشكلة قديمة جديدة تتجاوز حدود هذا المتن لتشمل بعض كتابات المغرب عامة والتي سبق لعبد الله العروي في كتابه "الأيدولوجية العربية المعاصرة" أن وقف عليها حين اعتبر أن الرواية المغربية لم تعرف سوى جنساً أدبياً واحداً وهو السيرة الذاتية.<sup>32</sup>

ويصعب أيضاً تصنيف هذا النص في خانة الرواية وكثير من المتن أمثالها ؛ أما إذا تجاوزنا الميثاق المثبت على صفحة الغلاف واعتبرناها رواية فيصبح من الضروري إعادة النظر في أعمال

أخرى سابقة - لكُتِّبَ آخريْن - أُعتبِرَت روايات وهي سير ذاتية ؛ وبالتالي لا يمكن تجاوز سؤال الجنس الأدبي لـ "دليل العنقوان" عندما يتعلق الأمر بتصنيفها ضمن باقي الروايات الأخرى .

فالكاتب يُلْزَم القارئ قراءة هذا النص بميثاق الرواية وهو إلزام لا يمكن الاستخفاف به كيفما كان الحال لأن احترام الميثاق الذي يعلنه المؤلف لا يعني القارئ المفترض من طرح بعض الأسئلة - وخاصة منها- التي تستهدف إلقاء الضوء على حدود الجنس الأدبي ؛ فتركيز الكتابة على الذات يجعل من تلك الكتابة موضع تساؤل إلى أي نوع من الأنواع الآتية: السيرة الذاتية ، المذكرات ، رواية الشخصية...إلخ ، يمكن انتساب "دليل العنقوان" إلى واحدة منها ؟

من هنا فإن هذا السؤال بالنسبة لهذا النص هو ما سيشكل حافزاً لهذه المقاربة التحليلية انطلاقاً من الأهمية التي تطرحها عملية تصنيف النصوص الأدبية .

قد سبقت الإشارة أنه لا يمكن الإقرار بصفاء النوع الروائي بالنسبة لبعض النصوص الروائية وهو الأمر الذي تجلّى من خلال اختراق المكون السير ذاتي للرواية وهو في العمق خرق للجنس الأدبي نتج عنه جنس مختلط أُصطلح عليه بالرواية "السير ذاتية"<sup>33</sup>.

و لكن الإشكال يتجسد من خلال ما حدّده عبد القادر الشاوي باعتبار أن ما ستمّ قراءته بين دفتي هذا العمل ينتمي إلى جنس الرواية فكان من اللازم أن يشير الكاتب أن ما ستمّ قراءته هو جنس سردي يتراوح : بين السيرة الذاتية باعتبارها تحيل على شخص في واقع معين.

وبين الرواية في الاحتكام إلى تقنيات السرد الروائي باستبدال " رواية " الموضوعية على صفحة الغلاف بـ " رواية سير ذاتية " مادامت العلاقة بينهما يمكن دمجهما في صيغة مركبة تُفيد بأن الكاتب سيُقدِّم سيرته الذاتية في قالب روائي

12/-طغيان الأنا/ سلطة المرجع:

يعلن نص " دليل العنقوان " الذي نحن بصدد تحليله عن هويته المؤقتة من خلال عتبة الجنس الأدبي المثبت على صفحة الغلاف "رواية" الذي لا يحيل إحالةً دقيقةً على المتن ، ومن هنا جاء الإغراء بالبحث و الالتفات إلى عنصر غير معلن عنه يتمثل في ميثاق سير ذاتي . وفيما يلي

يمكن إبراز أهم تمثلات السيرة الذاتية في هذا النص ، وما ظهر من الأجناس أخرى لها تداخل مع تلك الأخيرة .

إن أبسط مستلزمات السيرة الذاتية وفق المعايير- السابقة الذكر - هي استيفاء السرد لشرط التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسة أيّ توحد الضمائر في السرد، و شخصية السارد في " دليل العنفوان" تتطابق تطابقاً تاماً مع شخص المؤلف و ضمير المتكلم مهيمن بصفة تامة ؛ ذلك لأن " السارد هو مركز الحوار إليه يُوجه الكلام وبسببه وعنه يقال هو ذات الكلام و موضوعه وهو من يقوم بوظيفتي تنظيم السرد وتأويل الأحداث " <sup>34</sup>، حيث يفتح النص بالحديث عن نفسه يقول : " أقيمت في بداية الشتاء في مسكن متواضع يطل على الجوطية والحكمة ما لا يعرف لها سر " <sup>35</sup>، وينتهي بالشيء نفسه يقول: " سألتحق بالنهر الغائر ولن أغادر الطوفان هناك ناحية شعبية تهتف لي بالموعد ، وقد تزف لي البشارة بيوم نصر قريب " <sup>36</sup> .

فالكاتب تتخذ من الأنا نقطة ارتكاز لها وذلك من خلال إعادة صياغة إحدى أهم المراحل التي عاشها الكاتب ؛ ف " دليل العنفوان" كسيرة ذاتية تستجوب الأنا في تاريخها الخاص والفردى و ما يتصل بالتاريخ العام من خلال تفاعل شخصية عبد القادر الشاوي المؤلف مع أحداث حقبة زمنية محددة من تاريخ المغرب ، وإذا كانت السيرة الذاتية تتطلب لرواجها "أن يكون بطلها شخصاً ذا تميز واضح في ناحية من النواحي ، فإن هذا الشرط أساسي في السيرة الذاتية خاصة ، إذ لا بد من شمول الرغبة فيها أن يكون صاحبها ذا صلة دقيقة بأحداث كبرى أو أن يكون ممن لهم مشاركة في بعض تلك الأحداث " <sup>37</sup>، فكان وجود الذات في هذا النص وجوداً متقاطعاً مع الزمان و المكان ، أيّ محدد بالتاريخ الفردي والعام في نطاق المجتمع المغربي ، ويبدو أن منهج "كتابة السيرة الذاتية عموماً وفي هذا النص يبدأ من اللحظة الآنية لكاتب السيرة الذاتية وهو يشبه إلى حد ما منهج كتابة التاريخ الذي يبدأ من آلية الرجوع إلى الخلف بالإضافة إلى أن السيرة الذاتية نشأت في حضان التاريخ " <sup>38</sup>. يقول الكاتب : "أقول ما سوف يضعني تحت مجهر آخر تماماً لهذه الذات

الغامضة كلها، ما كان لها و ما سوف أضبطه عليها (...). ازدحمت الوقائع في ذاكرتي ولم تتنفس لغتي".<sup>39</sup>

و هناك من الأجناس ما يكون مصدر لبسٍ في علاقته بالسيره الذاتية - كما سبق الإشارة إلى ذلك- وأبرزها "المذكرات" إذ كثيرا ما أستعملت المذكرات بمعنى السيرة الذاتية ، ولعل "دليل العنقوان" تحيل إلى المذكرة أيضا بالإضافة إلى جنس السيرة الذاتية دون أن يذكرها الكاتب في الميثاق المثبت على صفحة الغلاف ، ذلك أن الحدود الفاصلة بين "المذكرات" و"السيرة الذاتية" تظل إلى الآن غير محددة إذ لا يكفي تخصيص المذكرة في تدوين الأحداث العامة و اقتصار السيرة الذاتية على التاريخ للحياة الخاصة لوضع حد فاصل بين جنسين مختلفين.

إن إلحاح الكاتب على أهمية حضور المذكرة واضح في المتن و لكن الكاتب يجعل في صفحة الغلاف أنه يكتب "رواية" مما يجعلنا نعتقد أن مسألة الوعي بطبيعة الجنس غير واضحة ، فعمل "السيرة الذاتية" و"المذكرة" و "الرواية" هم شيء واحد في ذهن عبد القادر الشاوي .

تتعلق المذكرات بطبيعة فصول الكتاب حيث تظهر أشبه بالمذكرات المستقلة أحيانا ينقطع تتابع الأحداث فيها لأن الكاتب لا يروي حدثاً خاصاً عاشه بل هي في أغلب الأحيان مزيج من الانطباعات و الأحكام والأوصاف و تبدو الأفكار متقطعة فيصبح النص كأنه مجموعة من الخواطر المترابطة التي لا جامع بينها إلا السارد، بل جاءت بعض المقاطع السردية مؤرخة على النحو (23 ماي 1969)<sup>40</sup>، (الهامش تاريخه 26 / 06 / 1988) يقول: "عدت إلى مجرى هذا العمل في تاريخ لعلك رأيته في أعلى هذه الصفحة وأدركت مغزاه".<sup>41</sup>

ومن نافلة القول أن السيرة الذاتية تظهر أيضاً من خلال تسجيل السارد لملاحظته وخواطره استرجاعاً يقول: "أعود إلى هذا اليوم أو التاريخ أو الحكم بمفارقة ، فأنا أذكر في ذلك كله تفاصيل لحظته الشديدة"،<sup>42</sup> وبالتالي الفصل في هذا النص بين المذكرات و السيرة و الرواية ليس سهلاً والحدود الفاصلة بينها غير واضحة وحضورها جاء متفاوتاً في القيمة ولكنه ثابت

12/- العبور إلى الرواية / روائية النص:

إن العبور من السيرة الذاتية إلى الرواية يتم عبر مراحل لا يمكن معرفتها إلا بعد القراءة المتأنية ؛ فإذا كان نص " دليل العنوان " يحيل بشكل واضح ومباشر على وقائع في حياة الكاتب عاشها وتأثر بها ؛ فإن طريقة استثمار هذه الوقائع داخل النص هو الذي نقلها من مستوى التوثيق إلى مستوى الإبداع الروائي ، وإذا سلطنا جدلاً أن " دليل العنقوان " كنص سردي ليست سيرة ذاتية ولا حتى أي نوع من الأنواع المجاورة لها كالمذكرات بل هي "رواية" بمقياس الميثاق الأجناسي المعلن عليه في صفحة الغلاف فكيف أسست روايتها؟

هذا ما سيحاول التحليل اللاحق الوقوف على بعض تجلياته من خلال طابع التخيل وسرد الأحداث .

إن نص " دليل العنوان " بما أضفى على الذات من تخيل اكتسى طابعاً نصياً هو السرد الروائي أقرب منه إلى السرد الأتيوبيوغرافي ؛ فالكتابة بقدر ما تستهدف بناء الحقائق بقدر ما تسعى إلى بناء تخيلات أو بتعبير المؤلف " تسعى الرواية إلى أن تقول شيئاً من الحقيقة و بعضاً من الخيال وأقل القليل من الذكريات التامة"<sup>43</sup>.

ويظهر طابع التخيل من خلال التغيرات التي أصابت الأحداث الواقعية ففردتها من التوثيق وأضفت عليها بعض الالتباس و التداخل ؛ أما الشخصيات فجلبها متخيلة بحكم ما لحق أسمائها من تغيير و تحريف و ما لحق أدوارها من تشكيك و ما أصاب مصائرهما من تلاش و غياب.<sup>44</sup> يقول الكاتب كمثل على ذلك : "...إلا أنني كنت أريد كما خططت لذلك أن أجعل منه شخصيةً روائيةً فأتجاهل بهذه الضرورة الفنية ما كانت عليه شخصيته الواقعية"<sup>45</sup>.

ويمكن القول إن إضفاء طابع التخيل على الوقائع و الشخصيات و التجربة و تراوحها بين الواقعي و الخيالي أعطى للكاتب حريةً أوسع مما تتيحه السيرة الذاتية المقيدة بالحقائق يقول: " وأجزم أن ذلك هو الجانب الواقعي بعد الروائي في شخصيته"<sup>46</sup> ؛ ذلك أن الاختلاف يكمن في أن الحادثة المسرودة تختلف عن الحادثة الحقيقية لأنها تخضع للتبرير والتفسير، "فالمتن الحكائي لا يمكنه



الاحتفاظ بسمة الحقيقة عند السرد باعتبار أن الحقيقة ما ، إن تصبح موضوعاً للسرد حتى يُعاد إنتاجها لتطابق الشكل الفني لذلك تصبح مختلفة عن شروط تكوينها قبل السرد"<sup>47</sup>.

يُفترض في السيرة الذاتية -من وجهة نظر معينة- أن تسير وفق ترتيب محكم و تطور متنام تسير بالقارئ قُدمًا باتجاه الغاية التي وضعها الكاتب دون ثغرات لأن "حرق شرط التعاقب الزمني أو توالي الأحداث يجعل السرد أقرب إلى سرد أحداث الرواية -في بعض وجوهه- منه إلى السيرة الذاتية"<sup>48</sup>.

من خلال هذا المنطق نجد نص "دليل العنقوان" انزاح عن السرد المؤلف في السيرة الذاتية فابتعد عن الدقة المفترضة فالكاتب لم يعتني بكل تفاصيل حياته الشخصية ، وإنما ركز على الأحداث التي تحمل دلالةً فكريةً محددةً ، كما أنه لم يهتم بالترتيب الزمني للأحداث وجعل ينتقل من فضاء إلى آخر ، إضافة إلى ما لحق ذلك من تغير في وجهة نظره فتتج عن تداخل الأزمنة و الوقائع أن جاء السرد متقطعاً أثناء الانتقال -عن طريق الاسترجاع - من فضاء إلى آخر فظهر امتزاج الحلم بالواقع عبر ذهاب السارد وإيابه بين مرحلة الطفولة و الشباب.

#### خاتمة/تركيب:

وما يمكن قوله بعد الوقوف مع النص إن "دليل العنقوان" أخذت موقعها الخاص من خلال وضع ذات المؤلف بوصفها المنطلق الأساسي لتشكيل موضوع الكتابة ، وصياغة ذلك في قالب روائي و ينتهي ذلك بتشييد منطقة جديدة للكتابة بإحداث التداخل بين ماهو سير ذاتي و الروائي و شكّل ذلك جنساً عُرف بالرواية "السيرة الذاتية" ، فكان هذا النص - أي دليل العنقوان- نصاً تجريبياً\* وذلك من خلال تجاوزه للمعايير والقيم الجمالية الاتفاقية وابتعاده عن مفاهيم الرواية التقليدية المبنية على وحدات (المكان، الزمان، الحدث) الثابتة و حبكة تقتضي عقدة وحلاً أو صراعاً بين البطل و الشخصيات ...إلخ.

ولكن كان على الكاتب أن لا يلزم القارئ لمعرفة جنس هذا النص إن كان سيرة ذاتية أو رواية بالبحث في المراجع الخارجية أي السياق السوسوتاريخي و السياق الثقافي الذي يتحرك فيه

العمل أو الرجوع إلى الوسائل المساعدة من كتابات أخرى أو أحاديث أو مقابلات بل كان عليه - أي الكاتب - أن يحيل في صفحة الغلاف بأن ماسيم قراءته في هذا العمل هو رواية سير ذاتية ، وبإزاء هذا الميثاق يصبح هذا الأخير إعلاناً لضبط مسار تلقي القارئ لهذا النص كما يبرز عدم إغفال الكاتب لأهمية ميثاق الجنس الأدبي.

### الهوامش:

- <sup>1</sup> - ينظر: عادل ضرغام، في السرديات الروائية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010 م، ص(112 - 113).
- <sup>2</sup> - العباس عبروش ، رواية يجياوي ، التجريب في الخطاب الروائي المغربي ، مجلة الخطاب ، العدد 04 ، دار الأمل ، الجزائر ، 2009 م ، ص ( 216 ) .
- <sup>3</sup> - محمد براءة ، الرواية في المغرب العربي من أسئلة التكون إلى مغامرة التجريب ، الأدب المغاربي اليوم ( قراءات مغربية ) ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، الرباط ، المغرب ، ط1 ، 2006 م ، ص(11) .
- <sup>4</sup> - عبد الفتاح الحجمري، لماذا اختار الأديب المغربي كتابة الرواية؟، مجلة علامات ، العدد 15، المغرب دط ، دت، ص (125).
- <sup>5</sup> - جلييلة طريطر ، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ( بحث في المرجعيات ) ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، دط ، 2004 ، ص(72) .
- <sup>6</sup> - لطيف زيتوني ، معجم نقد مصطلحات الرواية ، دار النهار، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2002 م ، ص(99) .
- <sup>7</sup> - تهاني عبد الفتاح شاكر ، السيرة الذاتية في الأدب العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2002 م ، ص(09) .
- <sup>8</sup> - فليب لوجون ، السيرة الذاتية ( الميثاق والتاريخ الأدبي ) ، ترجمة وتقديم : عمر حلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1994 م ، ص ( 08-22-23 ) .
- <sup>9</sup> - ينظر: محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، ط1، 2004م، ص (267).
- <sup>10</sup> - ينظر: محمد الباردي، المرجع السابق، ص (282).
- <sup>11</sup> - تهاني عبد الفتاح شاكر، المرجع السابق، ص (16).
- <sup>12</sup> - تهاني عبد الفتاح شاكر، المرجع السابق، ص (18).
- <sup>13</sup> - تهاني عبد الفتاح شاكر، المرجع السابق، ص (20).
- <sup>14</sup> - تهاني عبد الفتاح شاكر، نفسه، ص (20).
- <sup>15</sup> - تهاني عبد الفتاح شاكر، نفسه، ص (20).
- <sup>16</sup> - ينظر: حسين الحمري، فضاء المتخيل ( مقاربات في الرواية )، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002 م، ص(226).
- <sup>17</sup> - تهاني عبد الفتاح شاكر، المرجع السابق، ص (21).
- <sup>18</sup> - ينظر: عادل ضرغام، المرجع السابق، ص ( 140 ) .

- 19 - تهاني عبد الفتاح شاكر، المرجع السابق، ص (21).
- 20 - ينظر: إبراهيم عبد الله، السيرة الروائية (إشكالية النوع والتجهين)، مجلة علامات، العدد 19، المغرب، دط، دت، ص (05).
- 21 - عادل ضرغام، المرجع السابق، ص (137).
- 22 - إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، دار الفارس، الأردن، 2008م، ج 2، ص (411).
- 23 - محمد برادة، الرواية في المغرب العربي (من أسئلة التكوين إلى مغامرة التجريب)، ص (11).
- 24 - ينظر: عبد الحق بلعابد، (جبرار جنيت من النص إلى المناص)، تقديم: سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008 م ص (89).
- 25 - عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة (دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة) دار العربية للعلوم، الجزائر، ط 1، 2007 م، ص (193).
- 26 - جلييلة طريطر، المرجع السابق، ص (448-449).
- 27 - ينظر: علاء عبد الهادي، مقدمة نظرية لنموذج النوع النوي (نحو مدخل توحيدي لحل الشعرية المقارنة)، مؤتمر تداخل الأنواع الأدبية، المجلد الأول، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، جامعة اليرموك، قسم اللغة العربية وآدابها، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 01، 2009 م، ص (955).
- 28 - ينظر: عادل ضرغام، المرجع السابق، ص (138).
- 29 - ينظر: أحمد فرشوخ، جمالية النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان)، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 1996 م، ص (32).
- 30 - ينظر: محمد الباردي، المرجع السابق، ص (281).
- 31 - ينظر: عبد العزيز جسوس، قراءات في الأدب المغربي الحديث، زاوية للفن والثقافة، الرباط، المغرب، ط 1، 2006 م، ص (08-07).
- \* عبد القادر الشاوي من مواليد أكتوبر 1950 م بإقليم شفشاون بالمغرب، له مؤلفات عديدة في السيرة الذاتية والنقد الأدبي والكتابة التاريخية والأيدولوجية.
- 32 - ينظر: عبد الله العروي، الأيدولوجية العربية المعاصرة، دار الحقيقة، بيروت، لبنان، ط 3، 1979 م، ص (16).
- 33 - ينظر: محمد أمصصور، نرائط التجريب الروائي، دار الأمان، المغرب، ط 1، 1999 م، ص (82).
- 34 - ينظر: عبد الحميد عقار، الرواية المغاربية (تحولات اللغة والخطاب)، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2000 م، ص (160).
- 35 - عبد القادر الشاوي، دليل العنفوان، دار الفنك، ط 1، 1989 م، المغرب، ص (13).
- 36 - عبد القادر الشاوي، نفسه، ص (141).
- 37 - إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط 1، دت، ص (96).
- 38 - ينظر: عادل ضرغام، المرجع السابق، ص (129).
- 39 - عبد القادر الشاوي، دليل العنفوان، ص (82).
- 40 - عبد القادر الشاوي، نفسه، ص (50).
- 41 - عبد القادر الشاوي، نفسه، ص (81).

<sup>42</sup> - عبد القادر الشاوي ، نفسه ، ص ( 109 ) .

<sup>43</sup> - عبد القادر الشاوي ، نفسه ، ص ( 82 ) .

<sup>44</sup> - ينظر: عبد الحميد عقار ، المرجع السابق ، ص ( 162 ) .

<sup>45</sup> - عبد القادر الشاوي ، نفسه ، ص ( 108 ) .

<sup>46</sup> - عبد القادر الشاوي ، نفسه ، ص ( 107 ) .

<sup>47</sup> - عادل ضرغام ، المرجع السابق ، ص ( 132 ) .

<sup>48</sup> - عادل ضرغام ، المرجع السابق ، ص ( 125 ) .

\* المقصود بالتجريب هو البحث عن تشكيلات نصية و تيمات غير مطروقة تُتيح للكاتب أن يجدد أسلوبه و طريقتة في الكتابة، من كتاب الأدب المغربي اليوم ( قراءات مغربية ) ، ضمن مقال لمحمد برادة ، ص ( 15 ) .